

AL-HIKMAH

Jilid	7	ISSN 1985-6822	2015
No	2		1438

- PROGRAM KOREKSI BERASASKAN ISLAM MELALUI PROGRAM HALAQAH SEBAGAI MEDIUM DAKWAH KEPADA BANDUAN DI PENJARA KAJANG ...03-22
Khairul Hamimah Mohammad Jodi, Syaidatun Nazirah Abu Zahrin, Hadenan Towpek & Nurul Husna Mansor
- USLŪB DAKWAH DALAM DĪWĀN IMAM SHĀFI'Ī ...23-39
Khazri Osman, Badlihisam Mohd Nasir, Siti Rugayah Tibek & Ahmad Irdha Mokhtar
- ANALISIS HADIS MAWDU' DALAM NOVEL PEREMPUAN NAN BERCINTA KARYA FAISAL TEHRANI ...40-54
Muhamad Nur Adzim Amran, Ahamad Asmadi Sakat & Latifah Abdul Majid
- FAKTOR GANGGUAN PSIKOLOGI DALAM KALANGAN MAHASISWA UNIVERSITI... 55-71
Zainab Ismail
- PEMBANGUNAN AKHLAK DAN MORAL KE ARAH MASYARAKAT LESTARI ...72-87
Zaharah Hussin, Saedah Siraj, Zai Hazreen Ab Malik, Mohd Ridhuan Mohd Jamil, Ahmad Arifin Sapar, Nurulrabihah Mat Noh
- THE ROLE OF THE EXEMPLARY FAMILY IN THE FORMATION OF A HAPPY FAMILY ACCORDING TO ISLAM .88-97
A'dawiyah Ismail, Rosma Aisyah Abd. Malek, Jawiah Dakir, Siti Rugayah Tibek, Noor Aziah Mohd.Awal, Fariza Md. Sham, Salasiah Hanin Hamjah & Rosmawati Mohamad Rasit

• الآثار الإيجابية للرسالة والرؤية والتخطيط ودورها في تطوير الرعاية والتربية بالنسبة للأُم المسلمة الريادية

113-98...

فاطمة أنيس مالك وعدوية إسماعيل وذو الكفل عيني

Al-Hikmah 7(2) 2015: 98-113

الآثار الإيجابية للرسالة والرؤية والتخطيط ودورها في تطوير الرعاية والتربية

بالنسبة للأم المسلمة الريادية

فاطمة أنيس مالك

عدوية إسماعيل

ذو الكفل عيني

The Positive Effects of the Message, Vision and Planning and Its Role in The Development of Care and Education for Muslim Mother Entrepreneurial
Kesan Positif Mesej, Wawasan dan Perancangan dan Peranannya dalam Pembangunan Penjagaan dan Pendidikan bagi Ibu Muslim

FATEMA ANIS MALIK*

A'DAWIYAH ISMAIL

ZULKEFLI AINI

ABSTRACT

This research tried to clarify the idea about the importance of planning, mission and vision for Muslim mother entrepreneurial, of which the most prominent effects that lead to an improvement in the performance of both the mother and child during the processes of care and education. This research adopted the inductive approach, and the use of books and articles as a way to gather information about the concept of planning that help mothers to improve themselves and their children accordingly. Furthermore, the researcher discusses the information collected to reveal the positive effects of planning in human life. Finally, authors have concluded that human functioning in the way of a clear and accurate steps completely agree with the Islamic educational approach that cares about the construction of the individual from all aspects of life.

Keywords: *Planning, mission and vision, Care, Education, entrepreneurial women.*

الملخص

حاول هذا البحث في إيصال فكرة حول أهمية التخطيط وتحديد الرسالة والرؤية بالنسبة للأم المسلمة الريادية، الذي من أبرز آثاره أنه سيؤدي إلى تحسن في أداء كلاً من الأم والطفل خلال

عمليتي الرعاية والتربية، ولقد اتخذ البحث المنهج الاستقرائي والمنهج المكتبي كألاستعانة بالكتب والمقالات العلمية المختصة بهذا المجال لجمع المعلومات حول مفهوم التخطيط، ومفهوم الرسالة والرؤية، وكيفية تحديد الأهداف، كما استعان البحث بوسائل الإنترنت للحصول على بعض معلوماته. ثم قامت الباحثة بتحليل المعلومات التي جمعتها لتكشف بها عن الآثار الإيجابية التي يتركها التخطيط في حياة الإنسان. وأخيراً استخلص البحث أن سير الإنسان في طريق واضح المعالم وبخطوات معلومة ودقيقة يوافق تماماً المنهج الإسلامي الرباني التربوي والذي يهتم ببناء الفرد من جميع نواحي الحياة.

مفاتيح البحث: التخطيط، الرسالة، الرؤية، المرأة الريادية، الرعاية، التربية.

المقدمة

من فطرة الإنسان التي خلقه الله سبحانه وتعالى عليها، حاجته إلى السير على خطى واضحة، وأهداف جلية، لتعينه على وضوح الرؤية، وتحديد الأولويات والسيطرة على المشاكل، والحد من المخاطر، كما جاء في قوله تعالى في الآية القرآنية الكريمة قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: 5: 48).

لكل بحث علمي مشكلة يتم معالجتها وفي هذا البحث تتناول الباحثة مشكلة تدور حول: غياب التخطيط والأهداف في مجالي الرعاية والتربية، وهي من الركائز الأساسية والمهمة لبناء الأجيال.

إن العالم الإسلامي اليوم يتجرع ألم ضياع أجيال من رجاله ونسائه دون هدف ولا غاية يعيشون بطريقة عشوائية، بعيداً عن المنهج الإسلامي التربوي الصحيح، وحتى هذه اللحظة تكتب المقالات والمؤلفات وتتابع برامج الدعاة للتذكير بأهمية وعظم المسؤولية التي تقع على عاتق الأم، فالأزمة الحاصلة في مجال التربية والرعاية تحتاج إلى ترك العيش بطريقة عشوائية والإتجاه نحو التخطيط والتنفيذ، فالأم المسلمة بحاجة لخطط وأهداف تعينها على تربية أبنائها تربية مثالية، فالتخطيط هو أساس التوجيه، وكما هو معلوم فإن كل مؤسسة عظيمة وشركة مرموقة لها رسالة

ورؤية وأهداف مستقبلية، والأم هي أعظم شركة في الوجود لأنها صانعة الرجال والنساء، صانعة القادة العظام، فهي بالتالي أولى بتحديد رسالة ورؤية لمشروعها الراقي في إنتاج المسلمين المبدعين، وإن غياب التخطيط أدى إلى افتقار أمتنا الإسلامية لإنتاج عالي الجودة من الرجال والنساء على حد سواء. فالأم بحاجة ماسة لكتابة خطة تسهل عليها عمليتي الرعاية والتربية، وكيفية القيام بواجباتها تجاه أبنائها لتضمن لهم النمو السليم جسدياً وعقلياً وعقائدياً ونفسياً، فالدين الإسلامي اهتم ببناء الفرد المسلم بناءً متكاملًا متوازنًا، ولكن لن يحدث ذلك الهدف المنشود دون تخطيط وتنظيم ودراسة واعية، فلقد جعل الإسلام مجالات هذا البناء متكاملة لا تطغى إحداها على الأخرى، وجاء ذكر النفس في العديد من آيات القرآن الكريم أوضح الله سبحانه وتعالى فيها أهمية صلاح النفس الإنسانية، قال تعالى: ﴿وَقَسِّمْ مَآسُونَهَا﴾ (الشمس 91:7)، وقال تعالى أيضا: ﴿فَدَأْفَلَعَنَّ مَن زَكَّهَا﴾ (الشمس 91:9). فإن تربية الفرد المسلم تربية نفسية سليمة من أهم المقومات الذاتية للشخصية السوية المنشودة" (مصطفى 2008). فالواجب على كل مسلمة معرفة معنى الرعاية وكيفية القيام بها، ومعنى التربية وكيفية الإعداد لها.

وجاءت أهم أهداف هذا البحث بيان أهمية التخطيط وتحديد الرسالة والرؤية بالنسبة للأم المسلمة الريادية، وتوضيح كيفية كتابة الجداول والمخططات لتسهيل هذه العملية على الأم المريية، كما أن من أهم الأهداف التي تناولها بحثنا هو توضيح بعض المفاهيم الهامة مثل الرسالة، الرؤية، والتخطيط، وربطها مباشرة بالرعاية والتربية.

واستخدم هذا البحث المنهج الإستقرائي الوصفي من خلال وصف الأم الريادية المسلمة و وصف ما يمر به العالم الإسلامي اليوم من أزمة تربوية حقيقية، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث كالأحاديث والآيات التي لها صلة بموضوع البحث، أو المقالات العلمية المتخصصة فيما يتعلق بنفسية الطفل وصحته.

كما استخدمت الباحثة المنهج التحليلي في تحليل ما توصلت إليه من نتائج بحثها حول الحاجات الآثار الإيجابية لكل من الرسالة والرؤية والتخطيط في مجالي الرعاية والتربية، ومناقشة موضوع الأم الريادية.

مفهوم الأم الريادية

لكي تكون الأم ريادية في موقعها كمربية مرموقة عظيمة يجب أن تتوافر فيها صفات كثيرة وخصال تؤهلها للقيام بدورها بشكل نموذجي، وأولى هذه الخصائص هو إدراك حجم وعظم المسؤولية الواقعة على عاتقها كأم وكقائدة لصغارها، فهي تقوم بأعظم مشروع على مستوى البشرية بأكملها، خلق الله تعالى المرأة وكلفها بمهام تختلف تماماً عن تلك المهام التي يقوم بها الرجل، فلم يكتب عليها القتال والجهاد في ساحات المعارك، ولكنه كتب عليها أن تنجب أولئك المجاهدين وتبأهم لتلك المهمة العظيمة، فهي رائدة في موقعها كأم، هي من ترعى وتربي وتكتشف قدرات أبنائها وتصقلها وتبدع في تنميتها، فهي تشبهه أمهاتها العظيمات، أمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، قوية، صابرة، محتسبة، مستعينة بالله وبسنة رسوله الكريم من أجل إتمام مهمتها هذه.

الريادة لها عدة معان، فمن جهة قد تعني الريادة شخص ذو قدرات عالية سباق على التغيير يتحلى بصفات موجودة فقط لدى الأقلية في المجتمع، ومن جهة نظر أخرى فإن الريادي هو أي شخص يود أن يكون لديه عمله الخاص به. (نوال د.ت).

وجاءت في معاجم اللغة وعند بعض الكتاب تعاريف عن الريادة وكان أقربها إلى بحثنا هذا هي أن الريادي لغة: رائد؛ كشاف، أول من ينطلق في مشروع ويقتحم ميدان عمل، من يشق طريق التقدّم ويمهد السبيل لآخرين. وميزة الريادة هي الميزة التي تكتسبها شركة ما لكونها رائدة صناعة ما أو في طليعة من يعرض منتجاً جديداً أو خدمة حديثة (مروان العطية د.ت). وتستخلص الباحثة من خلال تعريف الريادة بأن الأم هي أعظم شركة لصناعة الأجيال.

وتعرف الباحثة الأم الريادية بأنها: هي الأم التي تكتشف قدرات أبنائها باستخدام أساليب ابداعية وتمهد السبيل لهم، وتقوم على تنمية طاقاتهم من خلال عمليتي الرعاية والتربية المثالية فتكون بذلك رائدة في هذا المجال، لتحقيق تأثيراً واسعاً وتصحيح قدوة صالحة لجميع المربيين من بعدها.

الأم هي الأداة الأكثر تأثيراً في سلوك الطفل ونموه الفكري والنفسي، فهي الوحيدة القادرة على معرفة احتياجاته وتلبيتها، وهي بطبيعتها التي خلقها الله تعالى عليها مهياً للقيام بهذا الدور على أكمل وجه.

كما أن معنى الريادة في مجال ريادة الأعمال هو إقامة مشاريع تجارية، فنحن بحاجة لنظرة جديدة حول دور الأم في تنشئة الأجيال بأنه مشروع ضخم، وكما أن كل مشروع تجاري يحتاج إلى تحديد بدايته وتوفير مصادره وموارده والتفكير في كلا من المخاطر والعوائق ودراسة الفائدة منه، فالمشروع التربوي كذلك بحاجة إلى تخطيط وتفكير ودراسة واعية، ورأس المال في مشروعنا هذا هم الأبناء.

وصف ديفد ماكيلاند رائد الأعمال بأنه شخص تحركه الحاجة لإنجاز شيء ورغبة شديدة في إضافة شيء للحياة.

وإذا ما قارنا تعريف دور رائد الأعمال الذي ذكره ديفد بدور الأم فنجد أن هذا التعريف ينطبق نسبياً على الأم، فالأم يجب أن يكون بداخلها حافز وشعور بالمسؤولية ورغبة شديدة لتربية أبنائها على المنهج الإسلامي الصحيح، بل من الممكن القول أن هذا التعريف مقتصر في مبتغاه على الحياة الدنيا، والمسلم دوره أكبر وعمله أسمى فهو يعمل ليرضي الله تعالى في حياته وبعد مماته.

مفهوم الرسالة والرؤية والتخطيط

الرسالة

ويجلبو للبعض أن يسميها المهمة أو الدور وهي ماتود أن تسير عليه في الحياة وتقول لشخص: ما رسالتك في الحياة؟ أو ما دورك في الحياة؟ أو ما مهمتك في هذه الحياة؟ وهي عن شيء عام وطريق دائم. (صلاح الراشد 2005)

الرؤية

هي النتيجة النهائية التي تسعى شخصياً لصنعها يعني هو ماتود الوصول إليه. والرؤية عامة للأهداف بما أن الأهداف تنقسم إلى بعيدة ومتوسطة وقصيرة المدى. (صلاح الراشد 2005)

التخطيط

نظرا لأهمية التخطيط كان هناك اهتمام بالغ به من قبل الكتاب والباحثين ولذلك ظهرت عدة مفاهيم وتعريف للتخطيط، فلقد عرف هنري فايول التخطيط بأنه يشتمل على التنبؤ بالمستقبل بما سيكون عليه مع الاستعداد لهذا المستقبل.

ويعرفه اليوت بأنه محاولة لتطبيق المنطق والعقل وبعد النظر لتنظيم مصالح البشر وتحقيق الأهداف الإنسانية.

ويعرف داترستون التخطيط بأنه عملية ذهنية منظمة لاختيار أفضل الوسائل الممكنة لتحقيق أهداف محددة. (محمد 2006).

مفهوم الرعاية والتربية

الرعاية

وهي لغة: استرعاه الشيء استحفظه إياه أو طلب منه أن يرعاه، وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم، يضرب لمن يولي غير الأمين ويقال هذا مما يسترعي النظر أو السمع يستدعي الالتفات أو الإصغاء". و" (راعاه) مراعاة ورعاء لاحظه وراقبه يقال راعى الأمر راقب مصيره ونظر في عواقبه وحفظه وأبقى عليه ورعى معه يقال راعى الجمل الخروف وفلانا سمعه أراعاه وهو لا يراعي إليه لا يلتفت إليه". (إبراهيم مصطفى د.ت) فالرعاية هي الحفظ والصيانة وتدبر الأمر.

ورعاية الأبناء في الإسلام هي صيانة الأبناء من كل ما يلحق بهم الأذى، وأمرهم بالخير وحثهم عليه ونهيهم عن الشر وابعادهم عنه، ورضيتهم على التمسك بدين الله الحنيف، والرعاية واجبة ومفروضة وأمانة استأمنهم عليها الله فالأبناء هم ودائع الله عند الأهالي سيسألون عنها أحفظوها أم ضيعوها.

الرعاية تشتمل على الرعاية الصحية والرعاية النفسية والجسدية من نظافة ومظهر وتشتمل أيضا على الحاجات الاجتماعية والحاجات العاطفية والتقدير الذاتي للطفل وتعني الرعاية الإهتمام من بكل جوانب الطفل ومراعاته وكل هذه مهام كثيرة تحتاج متابعة من قبل الأم. ونذكر

الأمهات بالحديث النبوي الشريف الذي يبحث على الرعاية، عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته) (البخاري د.ت). فالمسؤولية هنا بأن تكون الأم مصلحة لا مفسدة، فهي أما ان تكون مهملة، أو تكون راعية مصلحة تولي أبنائها رعاية ومراقبة وعناية فهي تتابعهم وتتفقد أحوالهم.

التربية

وهي لغة يقول صاحب كتاب لسان العرب أن التربية لغة تفيد معنى التنمية، فيقال: رباه تربية بمعنى: أحسن القيام عليه، وتولى أمره حتى يفارق الطفولة، سواء كان ابنه ام لم يكن (ابن منظور د.ت).

إن مصطلح التربية لم يكن معروفاً قديماً ولكن كانت هناك مصطلحات مرادفة لمصطلح التربية، يقول الأستاذ محمد منير مرسى: تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة (محمد 1421). وهناك أحاديث نبوية كثيرة جاء فيها لفظ الأدب دالاً على معنى كلمة تربية الأبناء وتنشئتهم على التحلي بمكارم الأخلاق، وجميل الطباع، كما أن مصلح التأديب بمعنى التربية، قد شاع استعماله عند كثير من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين القدامى.

إن مصطلح التربية يتمثل بالتربية الإيمانية والأخلاقية والتربية العقلية، والتأديب، فهي تختلف في جوهرها عن مفهوم الرعاية، فهي تخص التهذيب والتعليم والفكر والعقيدة والأخلاق. ولا تصح الرعاية دون تربية كما لا تصح التربية دون رعاية.

وعرف التربية بمعناها الإسلامي الحديث مقدار يالجن بأنها: إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام " (مقداد يالجن، 1409هـ).

الآثار الإيجابية لتحديد الرسالة والرؤية في مجالي الرعاية والتربية

لقد ورد ذكر الرسالة والرؤية في القرآن الكريم بالمعنى الذي نقصده هنا كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٧٧﴾﴾ (الفتح 48: 27) كما ورد ذكر الرسالة في القرآن الكريم مراراً كقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِيتُونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٨﴾﴾ (الأعراف 7: 79).

لقد كان النبي صل الله عليه وسلم أعظم الناس تحديداً لرسالته ولرؤيته فكان عليه الصلاة والسلام إذا سئل عن مقصده وهدفه كان يجيب بسرعة ناطقة: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف 12: 108) فالرسالة عمل مستمر.

ومن الآثار الإيجابية لتحديد الرسالة بالنسبة للأمم في مجال الرعاية والتربية يجعلها أكثر تركيزاً في خدمة مشروعها التربوي، فبذلك تقوم على إعداد أبنائها صحياً وجسدياً بجودة مميزة، تخدم بها الجيل المسلم المرتقب. والرسالة هي الدور الذي تقوم به الأم تجاه أبنائها وهي ما تود أن تسير عليه أو الطريقة التي ستتبعها لأنجاز هدف معين تود أن توصل إليه أبنائها، فإذا كانت الأم تعرف الطريق جيداً فهذا سيوفر عليها الكثير من الجهد والعناء والمشاكل، فالشخص الذي يمتلك رسالة كالماشي في طريق مظلم حالك يحمل فانوساً ينير له دربه، ومن الآثار الإيجابية أيضاً: بأنها تجعلنا أكثر تميزاً واثقاً للدور الذي نقوم به فهي مصدر للأداء المتميز، وبناء على دراسة أجراها د. تشارلز جارديفيلد فإن هناك سمة مشتركة تظهر بين جميع من يتمتعون بتميز الأداء وهي: فهم

الرسالة. فالرسالة هي أشبه بخارطة الطريق ترسمها الأم ثم تمشي بخطوات صحيحة ومتوازنة باتجاه الرؤية.

ولكي تكون الأم نموذجاً رائداً للتميز في مجال الرعاية والتربية فلا بد أن تكون لها رؤية واضحة لمستقبل أبنائها، والصورة النهائية التي تحب أن تراهم عليها، فالرؤية هي النتيجة النهائية التي تسعى شخصياً لصنعها من خلال الرسالة، فالرؤية تعبر عن الصورة الواقعية للرسالة، والتي تعتبر الصورة التي يرسمها الإنسان للمكانة التي يصل إليها في مخيلته، ومن إيجابيات الرؤية بأنها تكون محددة فيها عدد السنوات بمعنى " الصورة التي ترسمها الأم لابنها بعد عشرة أعوام من الآن " وهذا يجعل الأم أكثر تنظيمياً وتركيزاً وحامساً لأنها ستصب كل طاقتها في هذه المدة لتحقيق رؤيتها بكل ماتملك من قوة.

ومن آثار الرؤية الإيجابية بأنها تجعل الأم أكثر دقة في تحديد واختيار أهدافها تجاه أبنائها، وتبعدها عن العشوائية والحيرة والتخبط. من الممكن وصف الأشخاص الذين يملكون رسالة ورؤية بأنهم العظماء، المؤثرون السعداء، المنتجون الواضحون، مثلهم كمثل القادة والعظماء الذين غيروا في أممهم ومجتمعاتهم. (صلاح الراشد 2005).

الرسالة والرؤية لا يتجزآن فكلاهما مكمل للآخر، فرؤية بلا رسالة لا تصلح ورسالة بلا رؤية لا تحقق شيئاً، فالآثار الإيجابية التي نطمح أن نحصل عليها تتحقق بالرسالة والرؤية معاً.

وتحديد الرسالة والرؤية في مجالي الرعاية والتربية يمنح الأم شعوراً بوجهة أبنائها المستقبلية ويساعدها على معرفة ماهو مناسب ومهم لبناء مستقبلهم، فمن إيجابياتها مجتمعتان تساعدان على تحديد القواعد المهمة للنجاح والسعادة بالنسبة للإبناء، فهي تجعل الحياة أكثر قيمة وأكبر معنى فعندما تعرف الأم أو المريية مايجب أو ماينبغي عليها فعلة فهي لا تتأثر بكل ما يواجهها من عواصف تربوية، بل ستكون متجهة نحو ما تريد وماتطمح كما تتجه البوصلة إلى القبلة الصحيحة. وكذلك تجعل الإنسان يقدم أفضل ما عنده بأقوى طاقات يملكها، ونحن هنا نريد أن توجه الأم كل ماتملك من طاقة ومن وقت لأبنائها.

إن من يملك رسالة ورؤية في بناء أسرته وتربية أبنائه فسيكون من صفوة الناس ونواديرهم، فهؤلاء أناس قد رسموا مسارهم، وحددوا أهدافهم، وصاغوا رسالتهم، وعمقوا رؤيتهم، فباتت طاقة الرسالة ووقود الرؤية يدفعهم من إنجاز لآخر، ومن نجاح إلى الذي يليه، فهم في ارتقاء مستمر، وهؤلاء هم الصفوة الذين وصفهم ابن الجوزي (محمد السيد 2014). فقال: ومن الصفوة أقوام مذ تيقظوا ما ناموا، ومذ سلكوا ما وقفوا، فهمهم صعود وترق، كلما عبروا مقامًا إلى مقام رأوا نقص ما كانوا فيه (عبد الرحمن د.ت).

الآثار الإيجابية للتخطيط في مجالي الرعاية والتربية

مهما كان الإنسان دقيقاً وقادراً على تقدير الظروف المؤثرة في حياته، لكنه حتماً سيبقى عاجزاً عن معرفة كل شيء لأن الإحاطة بالعلم هي صفة - الله تعالى وحده، وكل المستقبل غيب وأقصى ما يمكن أن يفعله الإنسان هو التنبؤ والتوقع، لأن المستقبل لا يدرك إلا في الخيال. فمن ذلك جاءت أهمية التخطيط لتحديد منهج يستطيع من خلاله الإنسان أن يواجه ما تصادفه من مشكلات وظروف يجهلها في سبيل تحقيق غاياته.

وكما أن عملية التخطيط أصبحت من أشد الضروريات بالنسبة للمؤسسات والشركات، حيث لا يمكن إنجاز أبسط المشاريع دون تخطيط وتجهيز مسبق، فهي من جانب أولى أن تكون على مستوى الأفراد، فالتخطيط بالنسبة للأم يجعلها ترى المستقبل لأبنائها وكيفية التعامل مع المشكلات ويساعدها على توقع الأحداث، والإعداد للطوارئ، لذلك فإن التخطيط أشبه بالطريق الذي يسلكه المسافرون فيه لوائح تشير بالإتجاهات وإشارات المرور وسرعة السير للحفاظ على سلامة السائرين وإرشادهم بكل دقة ووضوح إلى المكان الذي يريدون الوصول إليه.

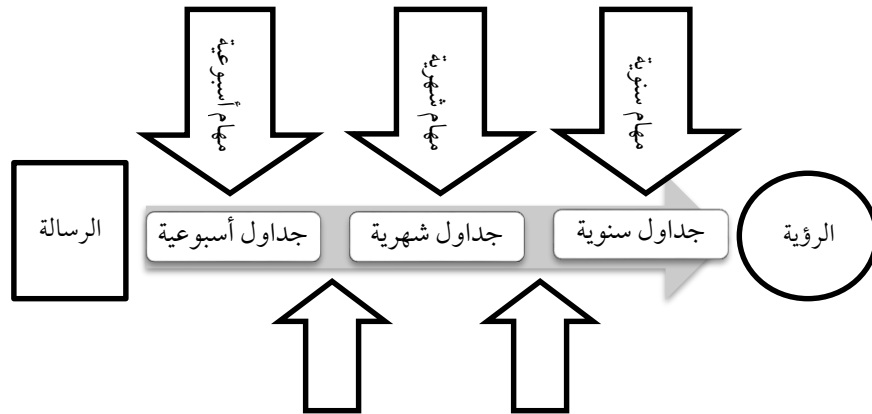
ومن مزايا التخطيط بالنسبة للمرأة المسلمة في مجال التربية والرعاية، أن التخطيط يساعد في التركيز على الأهداف وإنجاز المهام بشكل منظم وبتسلسل مناسب، فالأم المريية تخطط للأهداف التي تطمح أن يصل أبنائها إليها، ثم تضع المهام المناسبة لخطتها مع المراقبة واجراء التعديلات

والتطوير لخطتها حسب المستجدات والأحداث والظروف التي تواجهها. فالتخطيط يوفر الأوقات والجهود، ويساعد على التوجيه الأمثل للأبناء فهو بمثابة المراقبة والمتابعة لعملية التربية المثالية.

التخطيط في جانبي الرعاية والتربية

أما بالنسبة للتخطيط في مجالي الرعاية والتربية فالحاصل إذا ما أرثأت الأم رؤية في أبنائها كأن تقول ((أريد أن يكون ابني قوي الجسم ويتمتع بصحة جيدة، انسان مفكر، يحفظ من القرآن الكريم، متميز في دراسته)) وغيرها من الرؤى، فان ذلك يتطلب منها وضع خطط وجداول أسبوعية وشهرية وسنوية لمتابعة رؤيتها، فالرؤى ليست مجرد أمانى، يجب أن تكون هناك إجراءات وعمل مستمر وجاد على مدار الأيام السبعة والساعات الأربع والعشرون، يجب أن تكون هناك جداول بالمهام الواجبة للأب وجداول أخرى تخص المهام التي يقوم بها الطفل بطريقة يفهما كأن تكون جداول تصويرية توضح فيها مايجب عليه فعله، واستخدام أسلوب المكافأة إذا قام بإنجاز أغلب المهام الواجبه عليه، والحذر من العقاب والتوبيخ والضرب لإهماله في مهامه بل الصبر عليه وتعويده بالتدريج والمتابعة، وكذلك بالنسبة للأم عليها أن تتابع مدى تنفيذها لمهامها عن طريق تعليق جداول لمتابعة ضبط النفس في المنزل وتذكر نفسها دوماً بالأمانات التي كلفت بالحفاظ عليها.

الشكل رقم 1



وعلى سبيل المثال: التخطيط في الجانب الصحي الاهتمام بصحة الطفل فيها جوانب عديدة مثل نوعية الطعام الذي يتناوله الصغار وكمية السكريات والحلويات التي يتناولوها، هنا يأتي دور الأم في تحديد نظام غذائي لطفلها من خلال كتابة جدول اسبوعي بوجبات الطفل، ومحاولة إبعاد الأطعمة الضارة بصحته واستبدالها بأطعمة منزلية صحية، ومن جانب آخر فإن الرياضة تدخل ضمن اطار الجانب الصحي والرعاية الصحية فهنا يأتي الدور بتحديد رياضة يمارسها الطفل بمتابعة مستمرة، كتحديد عدد الأيام وعدد الساعات المناسبة لعمره، أما بالنسبة للصحة بمفهومها الخاص فيجب على الأم متابعتهم صحياً وعدم إهمال أي عرض مرضي يظهر على طفل من أطفالها، وذلك لضمان النمو السليم لأجسامهم وعقولهم.

تأثير النظام اليومي على سلوك الطفل

إن الطفل كائن يشعر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه كما يتأثر الشخص الكبير البالغ، فهو بحاجة إلى الشعور بالأمن والاستقرار والنظام، فالعشوائية التي يعيشها الكثير من الأطفال في وقتنا الحاضر تؤثر سلباً على نموهم النفسي والسلوكي، وبالتالي على مستقبلهم، لذلك لابد من وجود روتين يومي يحدد أوقات الاستيقاظ والنوم، والوجبات وساعات اللعب والدراسة، وأوقات متابعة الرسوم المتحركة والبرامج الأخرى، يجب أن يشعر الطفل أن هناك انضباط ليهدي ويطمئن وتستقر عواطفه.

الشكل رقم 2 جدول روتين يومي

الساعة	2-1 مساء	3-2 مساء	4-3 مساء	5-4 مساء	6-5 مساء	7-8 ليلاً	10 ليلاً
الأنشطة	وجبة الغداء	مشاهدة التلفاز	الدراسة	اللعب	قراءة القرآن	وجبة العشاء	النوم

هذا الجدول يوضح الروتين اليومي وهو مثال توضيحي فقط يمكن تعديله حسب الحاجة. الجدول المرفق يوضح تقسيم ساعات اليوم ويعتمد ذلك على نظام كل أسرة، موعد تناول الغداء يكون ما بين الساعة الواحدة ظهراً وحتى الساعة الثانية، ثم الانتقال لتحديد وقت الدراسة واللعب

وغيرها من الأنشطة اليومية الرئيسية، ثم تأتي مرحلة الاستعداد للنوم وتهيئة الطفل للذهاب الى فراشه وتبدأ مثلاً قبل ساعة من موعد نومه، فيبدأ بلبس ملابس النوم وتفريش أسنانه ثم قراءة قصته المفضله.

الطفل الصغير غير قادر على الموازنة بين تلبية حاجاته وإشباع رغباته، كما أنه لا يعرف كيف يرتب أولوياته، فلو تركنا له زمام القيادة فإنه سوف يبالغ في إشباع حاجات على حساب أخرى، وغالباً ما سيختار اللعب طوال الوقت، والحاجة إلى اللعب من الحاجات الضرورية للطفل، ولكن عدم وجود حد للعب يؤثر على الحاجات الأخرى كالحاجة إلى التعلم أو الحاجة إلى الغذاء أو الحاجة إلى الراحة والنوم.

وإن الإشباع الغير متوازن للحاجات يجعل الطفل يشعر بالقلق وعدم الاستقرار، لذلك فمن الضروري أن يضع المربي نظاماً ليشرح به حاجات طفله بطريقة صحية وسليمة، لتوفير الجهد النفسي والبدني الذي يصيب الطفل جراء الفوضى التي يعيش بها، وفي ذات الوقت يحقق له السعادة، لأن المربي أقدر على إحداث هذا التوازن المطلوب. "إن الطفل الذي ينشأ في منزل حسن الإدارة ويتحل بالاستقرار وانعدام القلاقل والمفاجآت، سيشعر بقدر أقل من الضغوط وتتاح له فرصة أطيح في حياة ناجحة ومليئة بالإنجازات (شيلي هيرولد 197).

المنهج الإسلامي التربوي وعنايته بالفرد المسلم

إن عدم تداول المصطلحات المعاصرة كمصطلح الرسالة والرؤية والتخطيط في مجالي التربية والرعاية في زمن النبوة وماتلاها من عصور إسلامية لا يعني أن الاسلام لم يكن يهتم بالفرد هذا الإهتمام الذي نحن في صدده الآن، بل لم يشهد عصر كعصر النبوة اهتماماً بالفرد كما كان في ذلك الزمن الذي هو من خيرة الحقب الزمنية التي عاشها الفرد المسلم، فالمنهج الإسلامي يهتم بكل تفاصيل الشخصية الإنسانية فهو يهتم بالجانب الصحي والرياضي والنفسي والفكري والأخلاقي والعاطفي، المنهج الإسلامي يغطي جميع الحاجات النفسية والعقلية للفرد المسلم وهناك شواهد كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية تدل على ذلك.

كذلك جاء الإسلام حريصاً على الجانب الصحي من ناحية المأكل والمشرب، وذلك منذ ولادة الطفل أن هياً الله لهذا المسلم الصغير حليب أمه في فترة الرضاعة الطبيعية، وما أثبتته العلم من فوائد عظيمة لحليب الأم وتأثيره على صحة الطفل وكذلك في نفس الجانب نجد أن الله تعالى - قد حرم على المسلم ما يضره من طعام وشراب، كما في الآية الكريمة من قوله تعالى: ((وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)) (الأعراف 7: 157).

المسلمون في السابق كانوا أكثر حرصاً ووعياً وشعوراً بالمسؤولية مما نحن عليه الآن، فالإسلام هو الإسلام لم يتغير والمنهج التربوي الإسلامي هو نفس المنهج، رباني تربوي متكامل يشمل الفرد منذ ولادته وحتى وفاته، ولكن دعت الحاجة في زماننا المعاصر لإستخدام هذه المسميات بما يتناسب مع الأحداث والمستجدات، ولما حصل من ابتعاد المربيات عن ساحات التربية أصبح من الواجب التنبيه والأخذ بأيدي المسلمات ليعود ذلك الحس التربوي الذي كان عند أمهاتهن المسلمات المربيات العظيمات.

الخاتمة

لقد أبرز هذا البحث العديد من المفاهيم المهمة التي تساعد الأم المسلمة المربية في تحسين دورها تجاه أبنائها، وأوضحت الدراسة أهم الآثار الإيجابية التي يتركها التخطيط والرسالة والرؤية في حياة الفرد المسلم، وإن من أهم ما تتركه العمليات الثلاث مجتمعات من آثار إيجابية بأنها تساعد الأم على معرفة الوجهة الحقيقية والمدة الزمنية التي ستصل بها إلى وجهتها وتأمين الطريق المؤدي إليها، كما أن من ميزاتها الدقة في تشخيص وتحديد التحديات والمشاكل وسهولة إيجاد الحلول، والواقعية والتدرج مما يؤدي إلى زيادة الثقة نحو السير إلى الهدف، والمساعدة على إدارة الأهداف حسب الأولويات والأهمية وليس بشكل عشوائي،

والتغيير نحو الأفضل بدافع الحماس وروح الابتكار، والعمل بروح الفريق من خلال استغلال الوقت والجهد بطريقة مثالية، فيساعد ذلك على المتابعة المستمرة واكتشاف السلبيات ومعالجتها واكتشاف الأخطاء وتجنبها، والأهم من ذلك كله هو التوجه والاستعانة بالله - تعالى -

بالدعاء وصدق النية، لتنفيذ المهام والسير نحو تحقيق الأهداف التربوية بشكلها الصحيح، فالحل هو إتباع منهج ومسار واضح المعالم للوصول إلى نتائج رائدة في مجالي الرعاية والتربية المثالية.

المراجع

القرآن الكريم

- الأفريقي، محمد بن مكرم بن منظور. د.ت. لسان العرب. دار صادر بيروت.
- إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. د.ت. المعجم الوسيط. دار الدعوة مجمع اللغة العربية. القاهرة.
- إبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. د.ت. صيد الخاطر. الطبعة الالكترونية. الموسوعة الشاملة.
- أبو سعد مصطفى. 2008. الحاجات النفسية للطفل. دار اقرأ. الكويت.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. 2009. سنن أبي داود. دار الرسالة العلمية.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل. 1993. مسند الإمام أحمد. دار إحياء التراث العربي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. 1999. صحيح البخاري. دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض.
- الترمذي، محمد بن عيسى. 1975. سنن الترمذي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- الراشد، صلاح. 2005. كيف تخطط لحياتك. مركز الراشد.
- شيلي هيرولد. 1987. الأسرار السبعة للتربية المثالية. دار الرشيد.
- العامري، محمد بن علي شيبان. 2006. التخطيط مفهومه وأهميته.
- القشيري، مسلم بن حجاج. 1999. صحيح مسلم. دار السلام. الرياض.
- محمد منير مرسي. 1421هـ. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية. القاهرة : عالم الكتب.
- محمد السيد عبد الرازق. يونيو 2014. مقال: الرسالة والرؤية.

مروان العطية. د.ت. معجم المعاني الجامع . <http://www.almaany.com>
نوال حامد ياسين. د.ت. الريادة. اللجنة الثقافية بجامعة أم القرى.
يالجن مقدار. 1409هـ. أهداف التربية الإسلامية وغاياتها. ط (2)، الرياض : دار الهدى للنشر
والتوزيع.

*Fatema Anis Malik
Jabatan Pengajian Dakwah dan Kepimpinan.
Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia
43600 UKM Bangi,
Selangor Darul Ehsan, Malaysia.